

أضواء البيان

@ 146 @ قد قدمنا الكلام على هذه الآية الكريمة ، ونحوها من الآيات الدالة على أن العمل سبب لدخول الجنة كقوله تعالى : { وَنُودُوا ° أَنْ تَلْبَسُوا ° الْجَنَّةَ ° أُورِثْتُمْ ° هَا بِمَا كُنْتُمْ ° تَعْمَلُونَ } وقوله تعالى : { تَلْبَسُوا ° الْجَنَّةَ ° السَّيِّئَاتِ ° نُورِثْتُمْ ° مِنْ ° عِبَادِنَا ° مَنْ كَانُوا ° تَقِيًّا } وقوله تعالى : { فَلَا ° تَعْلَمُ ° نَفْسٌ ° مَّا ° أُخْفِيَ ° لَهُمْ ° مِنْ ° قُرَّةٍ ° أَعْيُنٌ ° جَزَاءً ° بِمَا ° كَانُوا ° يَعْمَلُونَ } . .

وبينا أقرب أوجه الجمع بين هذه الآيات الكريمة وما بمعناها ، مع وقوله صلى الله عليه وسلم (لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا : ولا أنت يا رسول الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) . .

وذكرنا في ذلك أن العمل الذي بينت الآيات كونه سبب دخول الجنة هو العمل الذي تقبله الله برحمة منه وفضل . .

وأن العمل الذي لا يدخل الجنة هو الذي لم يتقبله الله . .

والله يقول : { إِنْ ° زَمَّ ° يَتَّقِي ° لُ ° اللّٰه ° مِنْ ° الْمُتَّقِينَ } . قوله تعالى : { وَزَادُوا ° يَا ° مَالِكُ ° لِيَقْضِيَ ° عَلَيْنَا ° رَبُّكَ ° قَالَ ° إِنْ ° زَكَّكُمْ ° مَّا ° كَثُوبٌ } . اللام في قوله { لِيَقْضِيَ } لام الدعاء . .

والظاهر أن المعنى ، أن مرادهم بذلك سؤال مالك خازن النار ، أن يدعو الله لهم بالموت .

والدليل على ذلك أمران : .

الأول : أنهم لو أرادوا دعاء الله بأنفسهم أن يميتهم لما نادوا يا مالك ، ولما خاطبوه في قولهم : { رَبُّكَ } . .

والثاني : أن الله بين في سورة المؤمن أن أهل النار ، يطلبون خزنة النار ، أن يدعو الله لهم ليخفف عنهم العذاب ، وذلك في قوله تعالى : { وَقَالَ ° السَّيِّئِينَ ° فِي ° النَّارِ ° لِخِزْنَةٍ ° جَهَنَّمَ ° ادْعُوا ° رَبَّكُمْ ° يُخَفِّفْ ° عَنْكُمْ ° يَوْمًا ° مِّنَ ° الْعَذَابِ } . وقوله { لِيَقْضِيَ ° عَلَيْنَا ° رَبُّكَ } أي ليمتنا فنستريح بالموت من العذاب . ونظيره قوله تعالى : { فَوَكَّزَهُ ° مُوسَى ° فَقَضَى ° عَلَيْهِ } أي أماته . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قَالَ ° إِنْ ° زَكَّكُمْ ° مَّا ° كَثُوبٌ } دليل على أنهم

لا يجابون